بيان رقم _ ٢٩ _

((إيصال صوت الحق))

بعد أحداث سامراء الأليمة الدامية وما ترتّب عليها من انتهاكات للحُرُمات وسفك للدماء حصلت العديد من اللقاءات والاجتماعات والمؤتمرات، وقد دُعي مكتبنا لحضور أحد الاجتماعات، وكان غرض الاجتماع هو مناقشة ما صدر في اجتماع سابق لم نكن حاضرين فيه لأنّنا لم نكن مدعوًّين له أصلا، وطُلب منا إعطاء الآراء بهذا الخصوص، وقد أعطينا بعض الآراء لكن هذا لا يَشفي الغليل ولا يُصيب الواقع، نطلب منكم النُّصح والإرشاد والتوجيه والحلول لهذه المسألة، ونرفق لكم بعض التفاصيل عن ذلك.

بسمه تعالى:

فيما يخص الجريمة القذرة البشعة في انتهاك حرمة وقدسية وطهارة وكرامة النفوس الكاملة العالية السامية الإلهية للمعصومَيْن العسكريَّين (عليهما السلام) وما يترتّب عليها، وفي خصوص الاجتماع الذي دُعيتم إليه:

أقول: الكلام كثير وكثير .... لكن أذكر بعض الأمور:

الأول: أنتم تقولون: إنَّ الاجتماع حصل بين الأطراف ١ ، ٢ ، ٣ .....

وأنتم لستم من الأطراف وبإقراركم أنتم لستم من الأطراف، فإذا كنت بنفسك تَستصغر وتُذلّ وتُهين نفسك وتجرح كرامتك وتحتقر ذاتك وتُلغي فكرك ووجودك فماذا تتوقَّع من الأطراف الأخرى؟!! وكيف تنظر إليك؟!!

الثاني: عليك أنْ تسأل نفسك في هذا الموقف، وفي أمثاله، هل حضرت كمتفرّج محايد أو حضرت كمشجّع لأحد الأطراف أم حضرت لتكثير سواد لأحد الأطراف الذي يعتقد في نفسه أنّه استطاع أنْ يروّضك ويحرّكك كيفما يشاء ومتى أراد، سواء في هذا الاجتماع أو فيما سبقه من اجتماعات؟ فإذا كنت غير حاضر في أصل الاجتماع فما هو معنى وعنوان حضورك في اجتماع لاحق تناقش فيه ما صدر في اجتماع سابق لم تكن طرفًا فيه؟!!!

الثالث: المفروض أنّنا مؤمنون صادقون واعون ندرك حقائق الأمور وظواهرها ولو إجمالًا فلا ننخدع ولا نخدع أنفسنا بأنْ نقول: إنَّ حضورنا للنُّصح والإرشاد والتوجيه فإنَّ من يحتقرك ويهينك ويلغيك كيف يأخذ ويقبل منك النصح والإرشاد والتوجيه؟!!

الرابع: حكيتم وحكيت معكم وقلتم وقلت معكم وصرختم وصرخت معكم ونصحتم وأرشدتم ووجهتم وأصدرتم البيانات والبيانات وخرجتم في تظاهرات ومسيرات وأوصلتم كلمتكم وكلامكم ومواقفكم إلى جميع الأطراف دون استثناء، ولو أخذوا بما قلتم لما وصلنا إلى هذا الوضع والحال المأساوي المقيت المرعب القاتل المميت المذلّ المهين.

الخامس: وبعد هذا وذاك وغيره، أيّ نصح وإرشاد وتوجيه تطلب وأيّ حلول تريد؟!!! من يسمع من يفهم من يَعِي من يتّعظ من يعتبر؟!!

السادس: أعزّائي أنتم الأتقى والأنقى والأزكى والأعلى، أنتم الأطهر والأنبل والأخلص، أنتم الأشرف والأكرم والأرفع، أنتم الأعلم والأقدر أنتم الأجلّ الأعزّ، أنتم القدوة الحسنة والمثل الأعلم، عدوّكم ومحبّكم القريب منكم والبعيد عنكم يعرف

ذلك ويتيقّنه، فقلوبهم مستيقنه ذلك لكن بعضهم بل الكثير منهم يكذبون ويجحدون ويستكبرون.

السابع: إذاً علينا أنْ نتواضع لله تعالى لا للأشخاص والجهات، وعلينا أنْ نتكبّر لله تعالى على المستكبرين والمنكرين والجاحدين، وعلينا أنْ نكون حُجّة وبَلاغًا على أنفسنا وعلى غيرنا.

الثامن: نعم نكون قدوة ومثلًا أعلى لكن مع عزّتنا وكرامتنا وشرفنا وطهارتنا وتأييد الملائكة لنا وتسديد المعصوم (عليه السلام وأرواحنا لمَقدمه الفداء) لنا، وليأخذ الغير منّا وليتعلّم ويتمثّل بنا، ليقلّدنا ويتبعنا في علمنا وفكرنا وفي أعمالنا وأقوالنا وسلوكنا ومجاهداتنا، نسأل الله تعالى له ولنا التوفيق والتسديد والصدق والصدق والصدق والإخلاص، والله من ورائنا سميع بصير محيط عليم.

التاسع: المهم جدًا أنْ نعرف قَدْر أنفسنا، والأهمّ من ذلك أن يعرف المقابل قَدْرنا ومقدار فهمنا وعلمنا وإدراكنا ونباهتنا، والمهم بل يجب أن نعرف ويعرف المقابل الفرق بين أمرين:

الأول: أن نكتب أو نقول أو نفعل، وأنْ نُصدر المنشور أو البيان أو الكتاب أو النشرة وأنْ نخرج بمسيرة أو تظاهرة أو موكب أو عزاء، وأنْ نلتزم بدرس وعمل صالح عبادي ومُجاهدة نفسية أو جسدية أو روحية والمقابل يسرق وينسب الفعل والقول أو البيان أو العبادة أو الدرس أو.... لنفسه، فهنا السرقة واضحة مع الحفاظ على كرامتي وعزّتي وفكري وروحي ولم أُعط المبرّر للمقابل بأنْ يقول أو يفكّر ويعتقد أنّه استغفلني وانتقصني.

الثاني: أن يطلب مني المقابل أنْ أكتب له بيانًا أو يرسل عليّ ويدعوني لاجتماع وتجمّع لا لشيء إلّا من أجل أنْ يسرق أفكاري ثم يَنسبها لنفسه، ومع وجود الأنا والهوى والمكر والخديعة، فالمَفسدة واضحة، وهنا السرقة متحقِّقة ويُضاف إليها

جرح وقدح في نفسي وكرامتي وفكري حيث أعطيت المبرّر للمقابل للقول أو التفكير والاعتقاد بأنّه استغفلني وانتقصني.

والأمر الثاني أسوأ من الأول لأنّنا نساهم في تحقيق وتفعيل القبح والمفسدة، أما الأمر الأول فلا تَبِعة به علينا بل نحن على خير وإلى خير وفي خير.

والله الموفِّق والمسدِّد والعالِم.

السيد الحسني

٢٤ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

٢٣ / ٤ / ٢٠٠٦م